في نظرها تحول في سياسة الولايات المتحدة ، يناقض اتفاق التفاهم بينهما ، القاضي بضرورة التشاور المسبق وتنسيق التحركات السياسية بين الحكومتين . وبدأت اوساط سياسية اسرائيلية تميل الى القناعة بأن ادارة فورد تجنح نحو الاعتراف بمنظمة التحرير ، شريطة ان تقدم هذه تنازلات ، على رأسها الاعتراف بقيام دولة اسرائيل ، اي ان واشنطن لا تتفق مع اسرائيل ، كما كان اعتقاد الاخيرة ، على مبدأ رفض الاعتراف بالمنظمة بشكل مطلق . وعلى هذه النقطة ، اضافة الى مسائل اخرى برزت اثناء مفاوضات التسوية ، يدور الخلاف بين حكومة رابين وادارة فورد .

وهذا الخلاف يقلق حكومة رابين ويزيد من شكوكها في تصرفات ادارة فورد ومن عدم ثقتها بالتعهدات التي يقدمها لها كيسنجر . وقد كان ذلك واضحا في ردود الفعل المرتبكة والعصبية لحكومة رابين ازاء التحركات الاميركية بعد اتفاقية سيناء . فقد أبدت عدم ارتياحها الى كلام ادارة فورد عن ضرورة الوصول الى اتفاق في الجولان ، بعدما كانت تعتقد ان اتفاقية سيناء ستقيها شر الخوض في مشاكل معقدة لسنتين او ثلاث على الاقل . ثم كان امتعاض اسرائيل من زيارة السادات الى الولايات المتحدة ، وسكوت واشنطن عن تصريحاته هناك ضد الصهيونية ، وتأييده لمنظمة التحرير . ثم جاءت مناقشات الجمعية العمومية في القضية الفلسطينية ، وخرجت الامم المتحدة بقرار ادانة الصهيونية ودمغها بالعنصرية ، فاتهمت اسرائيل اميركا بالتقصير في تجنيد الدعم لاسرائيل في الجمعية العمومية . ثم كانت مناقشات مجلس الامن حول تمديد انتداب قوات الطوارىء الدولية في الجولان ، واقرار ذلك وربطه بعقد جلسة خاصة للمجلس تبحث فيها قضية الشرق الاوسط ، وتدعى الى المناقشات منظمة التحرير الفلسطينية ، فاستشاطت حكومة رابين غضبا لموافقة الولايات المتحدة على القرار ، واعتبرته تراجعا كبيرا من حكومة واشنطن ، ورضوخا « للابتزاز » العربي . فما كان من حكومة رابين الا ان اعلنت رفضها للقرار ، وعزمها على مقاطعة المناقشات وتصميمها على اقامة عدد من المستوطنات الجديدة في الجولان ، كما عمدت الى الاغارة على المخيمات الفلسطينية في لبنان . فبعث فورد ببرقية الى رابين يحثه فيها على الامتناع عن اتخاذ خطوات من شأنها تعقيد محادثات التسوية . اما رابين فقد اعاد البرقية الى مرسلها ، واتبع ذلك بتسريب معلومات عن مضمونها ومصيرها . وهنا اندلعت حملة متبادلة من الاتهامات بين الطرفين ، حاولت فيها حكومة رابين استغلال وضع فورد الصعب في انتخابات الرئاسة ، للضغط عليه . وانتهت هذه الحملة بزيارة الون الاخيرة الى واشنطن ، عشية مناقشات مجلس الامن لتنسيق مواقف الدولتين ، مما اسفر عن الفيتو الاميركي على مشروع القرار الذي تقدمت به دول عدم الانحياز . كما مهد ذلك لزيارة رابين ، والتي اتفق فيها الطرفان على محاولة اجراء حوار مجدد مع الاردن . وهذا اكيدا سيكون احد البنود الاساسية في المحادثات التي سيجريها الملك حسين في واشنطن ، لدى زيارته اياها في الشهر القادم .

وفشل المؤامرة على الثورة الفلسطينية في لبنان ، واستمرار هذه بانجاز المزيد من المكتسبات السياسية ، وكذلك عدم جدوى محاولات الالتفاف حول قرارات الرباط ، والشعور بأن الولايات المتحدة أخذت تغير من مواقفها ازاء منظمة التحرير ، وتتنصل مما تعتبره اسرائيل أمرا متفقا عليه ، بالاضافة الى قرارات الامم المتحدة بادانة الصهيونية ودعوة منظمة التحرير للمشاركة في مناقشات مجلس الامن ، كل هذه العوامل قد اربكت حكومة رابين الضعيفة ، وزعزعت تماسكها الداخلي . فعمدت الى القاء اللوم على الادارة الاميركية ، وعلى رأسها فورد ، الذي هو نفسه في موقف لا يحسد عليه في معركة انتخابات الرئاسة هناك . وعلى هذه الخلفية جاء بالون